

أَلِقُ التَّوَهُجِ

شعر : أحمد شريف

يا أيها الجمعُ الكريمُ قيامًا
بل قبلُ ذاكَ تحيةً وسلامًا
من شاعرٍ متلهفٍ للقائكم
من بعدِ ما ذاق الضننى أعوامًا
أن نلتقي في بهونا هذا الذي
يبدو جميلًا مزهرًا بسامًا.
فأنعم به ألقًا فريدًا مُبهجًا
وأكرم بمن للجهلِ سلَّ حُسامًا
مرحى بكم في معشرٍ سقيئتم
رُسلَ العروبةِ غيدقًا وغمامًا
وبفضلكم وبنوركم قد أشرقت
شمسُ الضحى تستنطقُ الإلهاما
وتزِيلُ من وحلِ التعثرِ شوكة
أملًا هنا ، بل سُندسًا و حُزامًا
إن الحديثَ إليكم يا سادتي
حقُّ عليَّ وقد يكونُ لزامًا
أقربكم يا سادتي في محفلٍ
للمجدِ يبني سلَّمًا وقوامًا

يا معهد الأبحاث والمهج التي
رَوّت نفوسًا ، فأضَمَحَلَّ ظلامًا
بالمعهد العربي في " أم الدُّنا "
قلب العروبة سيفَ كلِّ نَشَامَا
يا حُلْمَنَا المأمولِ إنا مِن هُنَا
نَسْتَشْرِفُ الآمالَ والأعْظَامَا
مِن قَلْعَةِ الأحرارِ هذِي المُشْتَهَى
فخرُ العروبةِ "مصرُها" القَوَامَا
يا جارةِ الوادي عشقتُكَ مُذْ جرى
نهرٌ يسوقُ الشوقَ وهو مُدامَا
ويُطلُّ فجرٌ باسمِ أقداحه
متألفًا مُتَشَبِّهًا هَمَامَا
يكفي التحزبُ والتخندقُ ساداتي
بئسَ التفرقُ إِنَّهُ لَجَامَا
إِنَّ الشُعوبَ إِذَا تقاتلُ رَشْدُهَا
زادتْ على هذا السَّقَامِ سَقَامَا
نَبْعُ الحَدِيثِ إِلَيْكُمْ يا ساداتي
فرضٌ عليّ وقد يكونُ لزامًا.
قالتْ تُسائلني الحبيبةُ ويحهمُ
حتىّ متى يتفرقوا حتامٌ؟؟؟
فلَكمُ تقاذفنا الخطوبُ وإننا

متشعبين نقاتل الأوهامًا
وعدونا في مأمِنٍ من بأسِنَا
يستوطنُ الأمصارَ والآكامَا
يا معهدَ الأعجازِ هاك تحيتي
مزهوةً حُبًّا كذاك هيامَا
في "الساطعِ الحصري" في تأسيسه
صرحًا تأبى أن يحلَّ زمامَا
وسليلُ "يوسفَ" يقتدي نبراسكم
ويشُقُّ عُبابَ بحاره صمصامَا
والجحفلُ الكرارُ خلفَ ركابه
يستصغرُ الإعصارَ والضَّرغامَا
تبقى المبادئُ إن تصرَّم عهدَهَا
والمعهدُ السامي يظلُّ علامةً
للضادِ للشعبِ الأبى قلادةً
يزهو بها مُستشرفًا أيامَا
بالعلمِ والنورِ الذي يهديه
ويريقُ من كأسِ الشُّموخِ جمَامَا
فلقد وجدتكُ معهدي أملِ الورى
وحرِيَّ عهدِكَ أن يردَّ نَمَامَا
مُمتنَّةً نفسي لغيرك لا أرى
حبًّا تضوِّعُ مسكُهُ وتسَامَا

يا أمةَ المجدِ التليدِ سقاكم
ربُّ الخليفةِ منعةً ومقاماً
فلأنتم خيرُ النجومِ الفثم
ولغيركم هجرَ القريضِ نظاماً
أنتَ الجمالُ وقد تهلَّلَ حسنةُ
يرجو المنى ويردُّ الأنعاماً
ستظلُّ أنتَ كما أخالك معلماً
ويظلُّ عشقك يستجيشُ غراماً
إن الحديثَ إليكم يا أخوتي
حقٌّ عليّ وقد يكونُ لزاماً.
قد كانَ شوقي أن أكونَ بقربكم
فَهواكمُ عندي أقامَ خياماً
ويشوقُ لي في كلِّ يومٍ لهفةً
ويزيدني ذاكَ الضرامُ ضراماً
فأنا السعيدُ بعلمكم وبحبكم
تذكاركم في ذي الضلوعِ علامة
حتىّ بدا وكأنه من جسمه
شِقٌّ وفي هذي البلادِ أقاماً
وترُّ يشدُّ القلبَ نحوَ سمائه
للهِ من صرحٍ يزيلُ قتاماً
جاشتْ به نفسي فألهبَ خاطري

وَالْيَوْمَ أَصْدَحُ فِيكُمْ التَّعْلَامَةَ
إِنَّ الْحَدِيثَ إِلَيْكُمْ شَكَرُ الْقِرَى
وَالشُّكْرُ أَبْهَى أَنْ يَكُونَ خِتَامًا .